

سلسلة الدراسات الاجتماعية  
العدد (٧٩)

## حماية كبار السن في عالم متغير

الدكتور أحمد زايد

الدكتور فيصل الناصر

الدكتور أحسن طالب

الدكتور توفيق عبدالمنعم

الدكتور رجاء مكي

الدكتور زهير حطب

الدكتورة مهند العزة

## المحتويات

تقديم المدير العام .....

الدراسة الأولى: الشيخوخة والتغيرات البيولوجية في دول مجلس  
التعاون - نظرة مستقبلية-.....

إعداد

الدكتور فيصل الناصر

الدراسة الثانية: حماية كبار السن في التجارب الدولية.....

إعداد

الدكتور أحمد زايد

الدراسة الثالثة: التغيرات والمشكلات النفسية المصاحبة للشيخوخة  
في دول مجلس التعاون.....

إعداد

الدكتور توفيق عبدالمنعم

الدراسة الرابعة: الرعاية الاجتماعية والعائلية لكبار السن.....

إعداد  
الدكتور أحسن طالب

الدراسة الخامسة: المرأة ذات الإعاقة من كبار السن: معركة واحدة وأربع جبهات.....

إعداد  
الدكتور مهند العزة

الدراسة السادسة: حماية كبار السن في دول مجلس التعاون من منظور تنموي جديد.....

إعداد  
الدكتورة رجاء مكي

الدراسة السابعة: نحو استراتيجية اجتماعية شاملة لكبار السن في دول مجلس التعاون.....

## الشيخوخة والتغيرات البيولوجية في دول مجلس التعاون - نظرة مستقبلية-

الدكتور فيصل عبداللطيف الناصر  
بروفيسور طب الأسرة

من هم كبار السن:

لقد عرفت منظمه الصحة العالمية المسنين بأنهم الشريحة من السكان اللذين تصل أعمارهم إلى ٦٠ سنة وأكثر. الا أن المنظمة قامت بعمل تقسيما جديدا لهذا العمر ووضعت في ٣ مراحل ألا وهي:

- المسن الشاب ٦٠-٦٩ سنة
- المسن المتوسط ٧٠-٧٩ سنة
- المسن الكبير ٨٠ سنة وأكبر

تعريف الشيخوخة:

قبل الخضم في موضوع الشيخوخة وتعريف ما هي هذه المرحلة يجب بداية التيقن من أن الشيخوخة ليست بمرض كما ذكر العديد من الباحثين

Ageing is not a disease. "Anderson, 1981"

وبما أن الشيخوخة عملية غير مفهومة جيدا ولا يوجد حتى الآن تفسير شامل لها، فإنها تعتبر من الأمور الغامضة. فعندما تؤثر الشيخوخة على صحة ورفاهية الإنسان فإنها تكون أكثر معوق للجسم

من أي مرض آخر، كما يعتبر تقدم العمر أحد الأسباب الرئيسية لاحتمالات حدوث الأمراض. هذا وفي الوقت الذي تكثر فيه النظريات عن الحقائق المتعلقة بالشيخوخة نجد أن العلماء لا يعتقدون إلا بصحة العدد القليل منها. فعندما يتقدم الإنسان في مراحل العمر ينحدر في جميع صفاته البدنية والذهنية منتهيه بالموت، وهذا مما بينه أحد الباحثين البريطانيين عندما أجرى دراسة حسابية استنتج منها أن احتمالات الوفاة لدى الناس بعد سن الثلاثين تتضاعف كل ثماني سنوات وهلم جرا.

لذا، طبيا عرفت الشيخوخة بمجموعة من التغيرات التي تحدث في جسم الإنسان ألا وهي:

- تغيرات داخلية في جسم جميع الكائنات الحية (ما عدا كائنات الخلايا البدائية - كالبكتيريا) حيث تؤدي هذه التغيرات في النهاية إلى وضع حد للعمر. وبينما تحدث هذه التغيرات لدى جميع الناس حتى لدى هؤلاء الذين تتوافر لهم سبل المعيشة الجيدة، إلا إن لكل نوع من أنواع الكائنات الحية زمن عمري محدد، فعلى سبيل المثال وفي حالات الوفاة الطبيعية (أي دون أن يكون السبب ناتجا عن مرض أو حادث) فإن متوسط عمر الفأر هو بضع سنوات بينما يعيش الكلب من ١٠ إلى ١٥ سنة والحصان من ٣٠ إلى ٤٠ سنة (١).

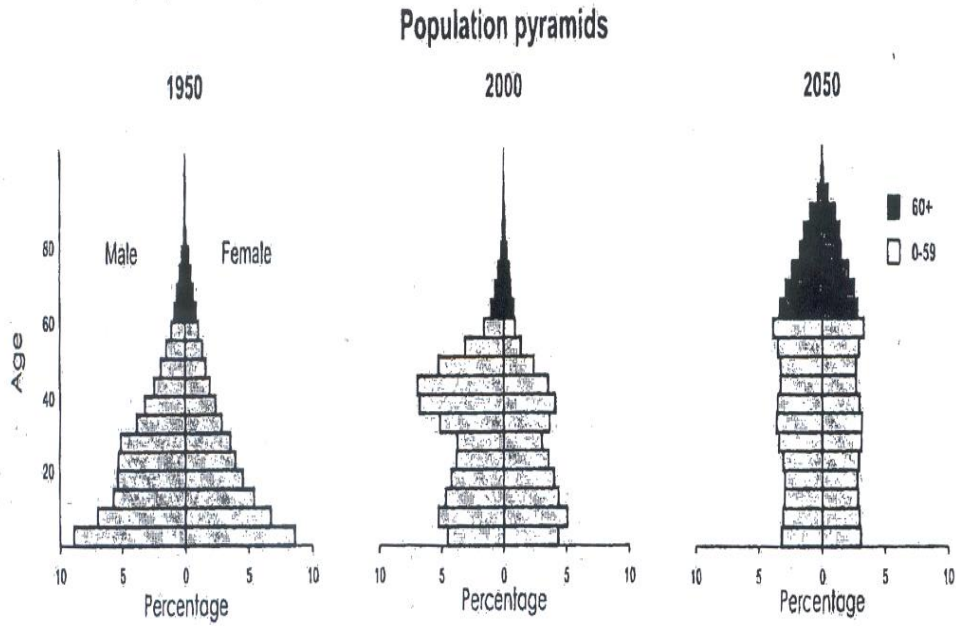
- كما تعرف الشيخوخة بالعملية التي تحول الإنسان السليم إلى شخص أقصم أو إنسان سهل التكسر، وتتناقص لديه كفاءة معظم الأجهزة العضوية في الجسم، وتزداد احتمالات الإصابة بالعديد من الأمراض.

- إن الشيخوخة تعني التغير المستمر في الوظائف الجسمية والتكوين الجسمي، وهذا التغير يحدث مع مرور الزمن أي خلال مرحلة العمر. وبالرغم من أن هذه التغيرات غالباً لا تحدث نتيجة أمراض أو حوادث فهي تؤدي في النهاية إلى ازدياد احتمالات الوفاة. فمهما يحاول الإنسان المحافظة على الصحة والعيش في حياة صحية جيدة فإن عليه بتقبل الأمر الحتمي ألا وهو الكبر والشيخوخة، ومن ثم الوفاة.

### التركيبة السكانية والعمرية لسكان دول الخليج مقارنة بالعالم:

لقد أثرت جودة الرعاية الصحية وتوفير الخدمات العناية للمواطنين في الدول العربية عامه وفي الدول الخليجية خاصة على النهوض والارتقاء بصحة الفرد مما أدى إلى إطالة متوسط العمر ونقص نسبة الوفيات الذي انعكس بصفة مباشرة على تعداد السكان هذه الدول، حيث تشير الإحصائيات إلى الزيادة المستمرة سنوياً في عدد السكان، وبالتالي زيادة مطردة في عدد المسنين لديها إذا ما قورنت بالدول المتقدمة، حيث نجد ثبات نسبة المسنين لديهم (بالرغم من أن أنها تتراوح بين ١٨%- ٢٠% من إجمالي السكان) (٢). فعلى سبيل المثال، كانت النسبة في البحرين ٢،٤% في عام ١٩٩٢ ووصلت إلى ٣،٢% في عام ٢٠٠٠ وهي ٥% في عام ٢٠٠٣ ومن المتوقع أن تصل إلى ١٠% في عام ٢٠٢٥ وإلى ٢٥% في عام ٢٠٥٠ (٣) رسم بياني رقم (١). وهنا تكمن المشكلة حيث تتدر الخدمات المتوافرة للمسنين في هذه الدول.

نمط النمو السكاني في الدول الخليجية بين ١٩٥٠ - ٢٠٥٠  
رسم بياني رقم (١)



عدد المسنين المتوقع خلال الأعوام القادمة:

إلى ذلك و لتصوير حجم الزيادة الكبيرة في عدد المسنين صورت  
منظمة الصحة العالمية الكرة الأرضية علي أنها ستتحول تدريجيا إلى  
اللون الرمادي، إشارة منها إلى كبار السن (وابيضاض الشعر).

The world is turning grey. (WHO)

فقد بينت الدراسات أن هناك زيادة متوقعة بنسبة ٢٣٣% في عدد المسنين على مستوى العالم (٤) حيث سيكون العدد الإجمالي المتوقع:

• ١,٢ بليون في حلول ٢٠٢٥م.

• ٢ بليون في حلول ٢٠٥٠م. ٨٠% منهم سيتواجدون في الدول النامية وسيزداد عدد المسنين في قارة أفريقيا من ٢١٣ مليون إلى ٤٥٠ مليون.

كما ذكرنا سابقا فالزيادة في عدد هذه الشريحة تحدث بصورة سريعة كبيرة وفي فترة زمنية قصيرة في الدول النامية حيث ستصل النسبة إلى ٢٥% من عدد السكان مع حلول عام ٢٠٥٠، بينما نلاحظ أن الزيادة استغرقت أكثر من قرن واحد في الدول المتقدمة لتصل إلى النسب الحالية. فعلى سبيل المثال وكما هو واضح في الرسم البياني رقم (٢) من انه بينما كانت نسبة المسنين في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٦٠م ٢,٧% وصلت إلى فقط ٩,٨% في عام ١٩٧٠ وهذا استغرق أكثر من ١٠٠ عام. وهذا ما حدث كذلك في الدول المتقدمة الأخرى الامر الذي منح تلك الدول الوقت والزمن الكافي لإجراء البحوث العلمية والدراسات التخصصية في كل ما يتعلق بالمسنين ومن ثم تفعيل الوسائل والقوانين والتشريعات المناسبة التي تعمل على خدمة المسنين، واما في دول العالم الثالث والذي ينبغي العمل على الإسراع في إدراك المشكلة وإجراء الدراسات وتهيئة الحلول المناسبة للقضايا والمشاكل